«انه اسرائيلي رغماً عنه، وفلسطيني رغماً عنه أيضاً». حتى ان عضو الكنيست الفلسطيني عن حزب العمل، عبد الوهاب دراوشة، حاول، في العام ١٩٨٤، في اثناء انعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني السابعة عشرة، في عمان، حضور المجلس؛ وقال المستشار الاسبق لرئيس الحكومة الاسرائيلية للشؤون العربية، اوري شطاندل: «ينبغي ان نفهم مغزى سفر عضو الكنيست عبدالوهاب دراوشة في كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٨٤، متوجهاً الى عمان لحضور مؤتمر م.ت.ف. فهو رجل المعراخ؛ ولكن عليه ان يرسّخ موقفه لدى الجمهور العربي، وان يبرهن استقلاليته... ترمز هذه الرحلة، التي لم تبلغ غايتها، الصعوبة التي يواجهها زعيم عربي اسرائيلي متبصّر، يحاول تسوية التناقضات العميقة. فهو يسافر الى مؤتمر م.ت.ف. لاقناعه بالاعتراف باسرائيل... ولكنه مستعد للاعتراف بـ م.ت.ف. بمجرد حضوره مؤتمرها، ومع ذلك، فهو لا يكمل سفره، فقد توقف في نيقوسيا، والمؤتمر اختتم من دونه»[٣٩].

ويقيم الحزب الشيوعي الاسرائيلي علاقات رسمية مع م.ت.ف. التي صار تأثيرها في المواطنين العرب داخل اسرائيل واضحاً، الى درجة انه بدا في الانتخابات الاخيرة للكنيست (١٩٨٤). ان موقف م.ت.ف. هو الحاسم بشأن تأييد السكان الفلسطينيين لـ «راكح» أو لـ «للقائمة التقدمية»، التي تقيم، بدورها، علاقات وثيقة مع م.ت.ف.

## «راكح» في الخارطة السياسية الاسرائيلية

لا تشكل قوة «راكح» قوة فاعلة في الوسط الاسرائيلي عموماً، على الرغم من ان الاحزاب الصغيرة، التي يندرج «راكح» في قائمتها، ذات تأثير فعّال في تركيبة القوى السياسية، حيث ان حكومات اسرائيل عبّرت، باستمرار، عن وضع ائتلافي، شكّلت الاحزاب الصغيرة فيه بيضة القبّان، وهو دور استأثرت به الاحزاب الدينية، سواء في الائتلاف مع المعراخ، او في الائتلاف مع الليكود، بعد ان توصّل الليكود الى استلام السلطة في العام ١٩٧٧.

ويعود عدم تأثير «راكح» الى سببين اساسيين:

○ الاول، ان السلطة الاسرائيلية، منذ تأسيسها، استبعدته من حسابها، اساساً، وشعار بن ـ غوريون الشهير «لا لماكي (الحزب الشيوعي الاسرائيلي)، ولا لحيروت» ظل ساري المفعول حتى حرب العام ١٩٦٧، حيث ائتلف المعراخ مع حيروت في حكومة واحدة.

○ الثاني، ان حجم اعضاء «راكح» في الكنيست لم يشكّل، في أي وقت من الاوقات، وزناً عددياً يرهن قيام ائتلاف حكومي به؛ حيث ان عدد أعضائه لم يتجاوز، في ذروة قوته (١٩٥٥)، الستة، وهذا يشمل عندما حمل اسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي، او القائمة الشيوعية الجديدة، أو الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة. وفي آخر انتخابات للكنيست، حصلت قائمة «راكح» على أربعة أعضاء فقط.

ويعود ذلك، في تقديرنا، الى أسباب عدة، توضّحت لنا خلال متن البحث، وبالامكان ايجازها على النحو التالي:

١ ـ على الرغم من ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي كان الحزب الاسرائيلي الوحيد الذي جعل مطالب السكان العرب في مقدم اهدافه، فهو لم يستطع استقطاب الاصوات العربية كافة. بمعنى انه لم يحز على تأييد كامل القطاع العربي، حيث لو تمكن من ذلك لشكل القوة الثالثة في